

فخرج ملك البوم ذات ليلة لعداوة بين البوم والغربان، فإذا أقبل علينا عدوُّنا لقيناه مستعدِّين لقتاله، ولعمري ما مدافعة الأيام والليالي بمستقرِّ لنا فيما بيننا وبين البوم، وقد يُقال: قارب عدوك بعض المقاربة تنلُّ منه حاجتك، ولا تقاربه كل المقاربة فيجترئ عليك بها، فقال الملك للخامس: ما رأيك أنت؟ الصلح أم القتال أم الجلاء؟ قال: أمَّا القتال فلا سبيل إلى قتال من لا تُقاربه في القوَّة والبطش؛ وقد كنَّا نهاها قبل إيقاعها بنا، وأكيسُ الأقوام من لم يكن يلتمسُ الأمر بالقتال ما وجدَ إلى غير القتال سبيلاً؛ فإنَّ النفقة في القتال من الأنفس، فلا يكون قتالُ البوم من شأنكم؛